الخلاص من الشدة واللام في ليكفروا مجاز مثلها في ليكون لهم عدوا
فتمتعوا انظير اعملوا ما شئتم فسوف تعلمون وبال تمتعكم وقرا ابن مسعود
وليتمتعوا السلطان الحجة وتكلمه مجاز كما تقول كتابه ناطق بكذا وهذا
مما نطق به القران ومعناه الدلالة والشهادة كانه قال فهو يشهد بشركهم
وبصحته وما في بما كانوا مصدريه اي بكونهم بالله مشركين يشركون ويجوز
ان تكون موصولة ويرجع الضمير اليها ومعناه فهو يتكلم بالامر الذي به
يشركون ويحتمل ان يكون المعنى انزلنا عليهم ذا سلطان اي ملكا معه برهان
فذلك الملك يتكلم بالبرهان الذي بسببه يشركون واذا اذقنا الناس رحمة
اي نعمة من مطر او سعة او صحة فرحوا بها وان تصبهم سيئة اي بلاء من
جدب او ضيق او مرض والسبب فيها شوم معاصيهم قنطوا من الرحمة
ثم انكر عليهم بانهم قد علموا بانه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون
من رحمته وما لهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصي التي عوقبوا بالشدة
من اجلها حتى يعيد اليهم رحمته حق ذي القربى صلة الرحم وحق المسكين
وابن السبيل نصيبهما من الصدقة المسماه لهما وقد احتج ابو حنيفة
رضي الله عنه بهذه الايه في وجوب النفقة للمحارم اذا كانوا محتاجين عاجزين
عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين
قاس سائر القرابات على ابن العم لانه لا ولاد بينهم **فان قلت** كيف تعلق
قوله فات ذا القربى بما قبله حتى جي بالفاء **قلت** لما ذكر ان السيئة
اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك
يريدون وجه الله يحتمل ان يراد بوجهه الله ذاته او جهته وجانبه اي
يقصدون بمعروفهم اياه خالصا وحقه كقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى او يقصدون جهة التقرب الى الله لا جهة اخرى والمعنيان متقاربان
ولكن الطريقة مختلفة هذه الاية في معنى قوله عز وعلا يمحق الله الربا

ويربي

ويربي الصدقات سواء بسواء وما اعطيتم اكلة الربا من ربا ليربوا في اموالهم
ليزيد ويزكوا في اموالهم فلا يزكوا عند الله ولا يبارك فيه وما اتيتم من زكاة
اي صدقة تبتغون بها وجهه خالصا لا تطلبون عليه مكافاة ولا ريا وسمعه
فاوليك هم المضعفون ذوا الاضعاف من الحسنات ونظير المضعف المقوي و
الموسر الذي القوه واليسار وقرى بفتح العين وقيل نزلت في ثقيف وكانوا يربون بون ثقيف
وقيل المراد ان يهب الرجل للرجل او يهدي له ليعوضه اكثر مما وهب او اهدى
فليست تلك الزيادة بحرام ولكن المعوض لا يثاب على تلك الزيادة وقالوا الربا
ربوان فالحرام كل قرض يوخذ فيه اكثر منه او يجر منفعة والذي ليس بحرام
ان يستدعي بهبته او يهدي له اكثر منها وفي الحديث المستغزر يثاب من
هبته وقرى وما اتيتم من ربا بمعنى وما غشيتموه او رهقتموه من اعطا ربا وقرى
لتربوا اي لتزيد وافي اموالهم كقوله ويربي الصدقات اي يزيدها وقوله
فاوليك هم المضعفون التفات حسن كانه قال لملايكته وخواص خلقه
فاوليك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو امدح
لهم من ان يقول فانتم المضعفون والمعنى المضعفون به لانه لا بد له من ضمير
يرجع الى ما ووجه اخر وهو ان يكون تقديره فموتيه اوليك هم المضعفون
والحذف لما في الكلام من الدليل عليه وهذا اسهل ماخذا والاول
املا بالفايدة الله مبتدا وخبره الذي خلقكم اي الله هو فاعل هذه الافعال
الخاصة التي لا يقدر على شي منها احد غيره ثم قال هل من شركايكم
الذي اتخذتموهم انداد اله من الاصنام وغيرها من يفعل شيا قط من تلك
الافعال حتى يصح ما ذهبتم اليه ثم استبعد حاله من حال شركايهم ويجوز
الذي خلقكم صفة للمبتدا والخبر هل من شركايكم وقوله من ذلكم هو الذي
ربط الجملة بالمبتدا لان معناه من افعاله ومن الاولى والثانية والثالثة
كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد لتعجيز شركايهم وتجهيل عبدتهم

Copyright © King Saud University